



البعد العالمي في المنظومة التربوية الجزائرية: دراسة تحليلية للوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية

The place of the global dimension in the Algerian
educational system: an analytical study of the
reference documents of the Algerian educational
system

La dimension universelle dans le système éducatif algérien:
une étude analytique des documents de référence du
système éducatif algérien

ط.د. بوسنان بكير

قسم علوم التربية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

أ.د. لكحل لخضر

قسم علوم التربية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 2020-08-18 - تاريخ القبول: 2020-11-19 - تاريخ النشر: 2022-02-28

ملخص

يتناول البحث بالتحليل مفهوم البعد العالمي وموقعه من الإصلاحات التعليمية من خلال توضيح مسألة تداخل مفهومي العولمة والعالمية وإبراز الطرح السليم للتربية العالمية أو الدولية في السياسة التعليمية لأي منظومة تربوية عصرية، وتحديد المفاهيم التأسيسية لصلتنا بالآخر من أصحاب الحضارات الأخرى في ظل التعايش والتعاون. وفي جانبه التطبيقي يوظف الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ليعالج موقع البعد العالمي في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية. والنتائج تذكر وجود اهتمام واضح من المشرع التربوي الجزائري لتوظيف البعد العالمي في المنظومة الوطنية بطرح متوازن بين مجالاته وموضوعاته يتناسب مع سياستها التعليمية، حيث نجد أن 44% من صفحات تلك الوثائق ورد فيها ذكر للبعد العالمي وصل إلى 650 تكرارا، منها 270 تكرارا للبعد العلمي والتكنولوجي، و160 تكرارا للبعد الاجتماعي، وهما بعدان يترجمان اهتمام الدولة الجزائرية بتنشئة أبنائها على الانفتاح الفكري والثقافي القائم على الاتصالات العصرية، وكذا الاتصال الاجتماعي مع شعوب العالم، أما باقي التكرارات فتوزعت بنسب متقاربة بين الأبعاد الخمسة الأخرى.

الكلمات المفتاحية: البعد العالمي؛ المناهج الدراسية؛ عولمة التربية؛ المواطنة العالمية

Abstract

This research analyzes the concept of global dimension and its place in educational reforms by clarifying the issue of the overlapping concepts of globalization and internationalism, and highlighting the proper presentation of global / international education in the educational policy of any modern educational system, and defining the foundational concepts of our relationship with people from other civilizations in light of understanding and cooperation. On the practical side, the researcher employs the descriptive analytical approach to address the position of the global dimension in the reference documents of the Algerian educational system. The results mention that there is a clear interest from the Algerian educational legislator to employ the global dimension in the national system with a balanced presentation between its topics commensurate with its educational policy, where we find that 44% of the pages of those documents mentioned a global dimension that reached 650 iterations, including 270 repetitions of the scientific and technological dimension and 160 repetitions of the social dimension. These two dimensions show the interest of the Algerian state in raising its children on the intellectual and cultural openness based on modern communications, as well as social contact with people around the world. As for the rest of the repetitions, they were distributed in close proportions among the other five dimensions.

Keywords: global dimension; school curricula; education globalization; global citizenship

Résumé

La recherche analyse la dimension universelle et sa place dans les réformes éducatives en Algérie en clarifiant les concepts de la mondialisation et de la Globalisme et en mettant en évidence la présence de l'éducation universelle dans les systèmes éducatifs modernes, et en définissant les concepts fondamentaux de notre relation avec les autres civilisations dans la coexistence et la coopération. S'agissant de la réalisation de l'étude, les deux chercheurs ont utilisé l'approche analytique descriptive. Les résultats obtenus mentionnent un intérêt clair du législateur algérien de l'éducation à utiliser la dimension globale dans le système national avec le souci de trouver un juste équilibre entre l'importance de ces dimensions et les spécificités de la politique éducative algérienne. On constate que 44% des pages de ces documents mentionnent la dimension universelle dans 650 citations, contre 270 citations de la dimension scientifique et technologique, et 160 citations de la dimension sociale. Cette configuration des trois dimensions traduit l'intérêt de l'État Algérien sur l'ouverture intellectuelle et culturelle de sa politique éducative, l'utilisation des communications modernes, et l'établissement des contacts avec les peuples du monde.



Mots-clés: la dimension universelle; programme scolaire; la mondialisation de l'éducation; citoyenneté mondiale

مقدمة

تعيش البشرية اليوم عصر العالمية في كل شيء، إنطلاقا من عالمية التفكير والمعرفة والاتصالات، مروراً بعالمية الأزمات والإنجازات، وصولاً إلى عالمية القيم الإنسانية وتبادل الخبرات، الأمر الذي يتطلب تنشئة أجيال واعين بأننا نشترك في عالم واحد ومستقبل واحد، بل أكثر من ذلك إذ يجب أن نعلمهم بأن يفكروا عالمياً ويعملوا محلياً وهذا لا يتأتى إلا من خلال تربيتهم على المواطنة العالمية مع التركيز أكثر على المحافظة على خصائص المواطنة المحلية تجنباً للوقوع في الانهيار والتقليد المفتوح كنتاج للإنفتاح الثقافي والعلمي.

هنا يتجلى دور المنظومات التربوية في تكوين إنسان العصر الحديث بما يتميز به من تمكن في العلم وتحكم في المعارف، ومهتم بمختلف الثقافات العالمية، متفاعلاً مع واقعه قادراً على حل مشكلاته. ومن الواجب علينا كتربويين أن نفهم وندرك متغيرات هذا العصر وأحداثه المتلاحقة، سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي ما نعتبر عنه بالعمولة في مختلف مستوياتها، حتى نستطيع التعامل معها بإيجابية تمكننا من تحديد مكانتنا منها في الخريطة العالمية. وبالتالي سنحاول في هذا المقال التعرف على موضوعات البعد العالمي للتربية وأهميتها، كما سنكتشف مدى وجود البعد العالمي في الوثائق التربوية للمنظومة الجزائرية من خلال تحليل محتوى بعض الوثائق المرجعية الأساسية في المناهج التربوية الجزائرية.

إنّ النقاش الدائر حول التربية وعلاقتها بالعمولة، لم يبق حبيس الخطاب السياسي الرسمي فقط، ولكن تعداه إلى الواقع التربوي، وإلى الممارسة البيداغوجية نفسها التي تحدث في القسم فالتغيرات الخارجية الناتجة عن العمولة كالتغيرات في التكنولوجيا، والعلوم، والمجتمع، والأخلاق لها تأثير مباشر على صناعة المناهج حيث أصبحت هذه الأخيرة ساحة صراع واسعة بين المضمين الوطني التي تسعى إلى تأكيد الهوية الوطنية وقيمها، والمضمين العمولية التي تسعى إلى تحويل دور هذه المناهج لصالح مقولاتها التي تقوم أساساً على الاقتصاد والرغبة في تحويل المواطن إلى سلعة تباع وتشتري. (مناصرة،

(2018)



وإذا كان الانتماء للوطن والأمة أمرا لا يشك أحد في أهميته وقيمته، فإن الحياة فرضت على المرين المعاصرين مجموعات جديدة من القيم، يتعين أخذها بعين الاعتبار. إن هذا كله يؤدي إلى التساؤل عن موقع المكون العالمي بموضوعاته وأبعاده في المنظومات التربوية ومكانته، فماذا يقصد بالبعد العالمي؟ وما هو موقع البعد العالمي في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية؟

1. حوصلة المعارف حول البعد العالمي وموضوعاته في المناهج التربوية

1.1 البعد العالمي وأهميته

لا يزال الوطن العربي يعيش التغيير ويتأثر بالأحداث العالمية، والذي يطمح إلى بناء مشروعه الحضاري، ولن يتأتى ذلك إلا إذا قام بفحص نظمه التربوية مسلطا عليها صورة العالم العصري بتغييراته وتحدياته ليرى مدى انسجامها مع ذاتها ومع العالم أجمع. وهذا ما يؤكد لكحل (لكحل، 2007) مشيرا إلى ضرورة الانتباه إلى كيفية التعامل مع العولمة قائلا: "إن رفض العولمة أو قبولها ليس مجرد اختيار متعلق بواقعنا المعيش، وإنما بداية مسار يتحدد على إثره مصير أمتنا في المدى المتوسط والبعيد. ونحن نرى العولمة قد فرضت نفسها ولا نستطيع بالتالي الحديث عن تأثيرها أو عدمه... إن ما ينبغي الحديث عنه بالدرجة الأولى هو كيفية التعامل مع هذه الظاهرة العالمية، وبالتالي فهم التحديات التي تفرضها في شتى الميادين وبصفة خاصة في الميدان التربوي..".

واستجابة لهذه التحولات والمستجدات الحاصلة في العالم، ازداد الاهتمام بطرح مناهج ومقررات في الدراسات أو المواضيع الدولية والعالمية، فقد أكدت معظم الأنظمة التربوية العالمية، والدراسات السابقة على أهمية دمج بعد عالمي في المقررات الدراسية، إذ قامت ربما الجرف بدراسة حول البعد العالمي في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سنغافورة وتوصلت بعد التحليل إلى أنّ تنمية البعد العالمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في سنغافورة جزء لا يتجزأ من سياستها التعليمية، ومن أهداف تعليم الدراسات الاجتماعية فيها. كما أظهرت نتائج دراسات أخرى أن إضافة بعد عالمي إلى مقررات التدريس ساهم في تحسن معلومات الطلاب ومهاراتهم وتحصيلهم، وأدى إلى تنمية اتجاهات إيجابية لديهم. فقد صممت اسبيرازا (Sperrazza 1992) برنامجا تدريبيا هدف إلى تنمية الوعي العالمي لدى طلاب الصف الأول الابتدائي باستخدام مدخل محور



متكامل يقوم بتوضيح الاختلافات الثقافية الأخرى عن طريق جداول الخبرة اللغوية. وكانت نتائج التدريب إيجابية انعكست على اتجاهات التلاميذ وصدقاتهم الجديدة وسلوكياتهم الإيجابية نحو غيرهم من التلاميذ. (المطلق، العمارين، 2014)

كما تسعى منظمة البكالوريا الدولية (2013، 2005) من خلال برنامج البكالوريا الدولية الموجود في 139 دولة إلى رعاية التعلم مدى الحياة وتعزيز المواطنة العالمية في هذا العالم المترابط بشكل متزايد. حيث يؤكد المصطلح "الدولي" على نهج عالمي. ينصب التركيز فيه على رعاية الصفات التي تميز خصائص الشخص ذي التفكير العالمي. يتضمن ذلك تخرج طلاب ليكونوا مستفسرين، ومطلعين، ومنفتحين، ومتوازنين. ومن بين أهم الموضوعات التي يركز عليها في التعليم في كل تخصصات برنامج البكالوريا الدولية وبشكل أعمق في كل موسم دراسي هي: من نحن؛ أين نحن في المكان والزمان؛ كيف نعبر عن أنفسنا. كيف يعمل العالم. كيف ننظم أنفسنا ونشارك الكوكب. ضمن كل من هذه الموضوعات، يتمثل الهدف في تعليم الطلاب المفاهيم التي لها أهمية عالمية، وإقامة روابط داخل الفصل الدراسي وخارجه وعبر المجالات الدراسية، والنظر في كيفية اتخاذ إجراءات لحل مشكلة ما عالمية أو المساهمة فيها. وفي برنامج السنوات المتوسطة، تم تطوير كل دورة بخمس "مجالات تفاعل" مثل: مناهج التعلم (كيف يتعلم الطلاب ويتواصلون)؛ المجتمع والخدمة (الوعي بالعالم وكيف يمكن للطلاب المساهمة في المجتمع)؛ البراعة البشرية (فهم العملية الإبداعية وكيف أثرت الابتكارات على المجتمع)؛ البيئة (فهم الترابط على البيئة ومسؤوليات الفرد تجاه البيئة)؛ والتعليم الصحي والاجتماعي (الشعور بالمسؤولية عن رفاهية الفرد الجسدية والاجتماعية والعاطفية وذكائه). (Annette & Barbara, 2006)

"إن التربية على المواطنة العالمية (البعد العالمي) تهدف إلى ترسيخ مبدأ الاعتراف بالآخر واحترامه، من خلال التعرف على ثقافته وخصائصه، وتساهم في تحسين مستوى المناقشة أثناء مقارنة الثقافات والنقاشات التحليلية بين أفراد المجتمع العالمي، وتسعى إلى إعداد المواطنين الذين هم أعضاء في المجتمع العالمي دون التخلي عن هويتهم الوطنية الخاصة، وهذا ما تشير إليه العولمة الجديدة (ما بعد الحداثة) وتدعو إليه الأنظمة التربوية المعاصرة وهي الكوزمولوجيا الشاملة أي التربية الكونية، إن هذه العولمة



الإيجابية تعترف بالأقاليم والقيم الموروثة لكل جماعة في المجتمع الدولي. وتبرز هذه العولمة - كذلك - العلاقات الحميمة بين المجتمعات المختلفة التي تكوّن في النهاية مجتمعنا العالمي، مع التأكيد على تعزيز قيم الجماعات الأخرى والاعتراف بها" (أوسليمان، 2002، ص16).

2.1 مفهوم البعد العالمي والعولمة

تشير كريستيان كوميليان إلى أن "العولمة عملية مستمرة، يمكن ملاحظتها من خلال مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، وأن لها بعدين: بعد المكان وهو بعد الامتداد إلى أنحاء العالم، وبعد تعمق العمليات الكونية، وهي تلك العمليات التي تتضمن تفاعلا متبادلا بين الدول والمجتمعات والتي تشكل المجتمع العالمي". (المهدي، 2008، ص 188)

والعولمة هي نمط معين من الحياة، فهناك عولمات عدة لا عولمة واحدة، منها العولمة السياسية التي تعني فقدان الدولة لسيادتها، والعولمة الثقافية والتربوية التي تحاول وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة تجعل الشعوب تنسلخ عن ثقافتها وموروثها الحضاري، وهناك عولمة في مجال المعلومات والمخدرات والأوبئة والبيئة.

ومما سبق يمكن القول بأن لهذه العولمة وجهين، وجه مشرق إيجابي حين تربط بين البلدان والحضارات، وتتجاوز البعد الجغرافي وتحرر الإنسان فتغذي فيه روح الإبداع والإنجاز بفضل التبادل والتعارف بين الثقافات والحوار بينها، ذلك الوجه المشرق يمكننا أن نسميه البعد العالمي أو العالمية. وهو ما ينبغي أن ننشره من خلال التربية العالمية، ووجه آخر مخفي له جوانب مظلمة حين تصبح العولمة أداة لسيطرة القوي على الضعيف، وسبيلا لهيمنة قوى عالمية كبرى بدعوى الانفتاح الاقتصادي الثقافي العالمي.

إذن هناك فرق واضح بين العولمة Globalization و العالمية Universalism إذ تشير الكتابات إلى أن الاندماج الدولي هو الذي يوصل إلى العولمة وليس إلى العالمية، ذلك أن العالمية مفهوم أضيق نطاقا، يتضمن موقفا من التنوع نفسه ومن تعايش الثقافات في التجربة الفردية. كما أن النزعة العالمية أكثر أصالة فهي في المقام الأول توجه ورغبة في مشاركة الآخر، بالانفتاح على مختلف التجارب الثقافية.



2. التربية العالمية

1.2 تعريف التربية العالمية

تتعدد تسمياتها وتختلف إلا أنها تتفق في أهدافها وأبعادها فالتربية العالمية تعرفها الصبحيين وعبد الرحمن (2012: 333) بأنها "التربية الهادفة إلى فهم العالم وما يحدث فيه من تفاعلات ثقافية وسياسية وعلمية وتكنولوجية واجتماعية واقتصادية، بهدف نشر ثقافة التسامح والمحبة والاحترام المتبادل والتعاون والسلام، ونشر ثقافة حقوق الإنسان وحياته الأساسية".

وفي ديننا الإسلامي نجد أن الإسلام أولى التربية العالمية اهتماما كبيرا، حيث كرم الإنسان دون النظر إلى جنسه أو دينه أو لونه {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء:7]. كما توضح الآية العلاقة بين البشرية جمعاء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات:13] إذ ربط الله سبحانه العلاقة بين الأمم بالتعارف، ويعتبر التعارف والاعتراف المبنيان على معرفة ما عند الآخر من أهم المداخل لتحقيق التفاعل والتعايش الإيجابي في مسيرة الأمم، والتعارف لا يمكن أن يتحقق دون المعرفة وهو ما وضحه علي يحي معمر في كتابه⁽¹⁾. وبالاعتراف يتقبل كل واحد مسلك الآخر برضى ويعطيه مثل الحق الذي يعطيه لنفسه (تفوشيت، د.ت.).

وقد أشار الإسلام إلى مبادئ وقيم سامية تحقق خير الإنسانية التي قوامها وحدة الجنس البشري، وأن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، وأكد على قيم السلام والعدل. وهذا ما نجده عند المشرع الجزائري حول مواضيع مادة "التربية الإسلامية" المقرر

¹ - الشيخ علي يحي معمر في كتابه الإباضية بين الفرق الإسلامية قدم رؤية عالمية حضارية في الحوار والاتصال مع الآخر لخصها في دوائر ثلاثة: المعرفة والتعارف والاعتراف، إذ يرى أن الاختلاف هو أساس المعرفة والتعارف، فلم يكن التعارف الإسلامي من وجهة نظره خطابا مثاليا، وإنما تجربة إسلامية فعلية، ورسالة إسلامية للعالم في الانفتاح على الثقافات الأخرى، وعلى أن العلاقة التي لا تؤسس على المعرفة والتعارف والاعتراف تتأثر بالصورة النمطية التي لا تكمن خطورتها فقط في حجب التواصل والزج إلى الصراع بالنسبة إلى الآخر، وإنما أيضا في سوء تقدير الذات.



تدريسها للتلاميذ في نص صريح يجمع بين دعم الهوية والشعور بالانتماء، وضرورة التفتح والتعايش مع الآخر "... وبداية من السنة الأولى ثانوي يجب أن يتطور هذا التعليم نحو تعليم فلسفي وحضاري للإسلام، ودراسة مختلف التيارات الفكرية والمدارس، وكذا مبادئ الديانات الأخرى حتى يكتسب التلميذ ثقافة أوسع في هذا المجال، ويتفتح فكره ويتحلّى بالتسامح مع الغير، ومع الديانات والثقافات الأخرى. ومن الطبيعي أن يندرج هذا التعليم في مجال أوسع، مجال العلوم الاجتماعية، خاصة مع تعليم التاريخ الذي ينبغي أن يتناول الحضارة الإسلامية، وأن يساهم مع "التعليم النظري" لدعم الهوية والشعور بالانتماء بالإضافة إلى تنمية روح التسامح وقبول الآخر، والتعايش السلمي مهما كانت الاختلافات. (المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص 52)

وإذا عدنا إلى منظمة اليونسكو UNESCO، فإنها قد طرحت قضية تعليم المواطنة العالمية في تقريرها الصادر 2014 والمعنون بتعليم المواطنة العالمية: إعداد الدارسين لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين (UNESCO, 2014). في هذا التقرير تمت الإشارة إلى عدة مسميات للمواطنة العالمية مثل المواطنة العابرة للحدود والمواطنة العابرة للدولة القومية وأيضا المواطنة الكوزموبوليتانية Cosmopolitan citizenship، وهي كلها مصطلحات تشير إلى مسؤولية الجماعة الدولية عن حماية كوكب الأرض.

كما قامت مجموعة من العلماء والباحثين مثل راندل 1990 Randall، وسبريتس 1993 Sypris، وهارتونيان 1997 Harttoonian، وغيرهم، بتقديم أسس اختيار الموضوعات العالمية، وأهداف تدريسها، والمصادر التعليمية التي يمكن استخدامها في تدريس تلك الموضوعات، وطرق تقييمها. (الجرف، 2003)

2.2 البعد العالمي في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية

انطلاقا من الأدوار التي يقوم بها التعليم الدولي نجد أنفسنا أمام تعليم حر في مضامينه ومحتوياته، قد لا يحتكم فيها إلى فلسفة واحدة، التي قد تحمل في طياتها إيديولوجيات تهدم الروح الوطنية فتبرز خطورته وتأثيراته على الأفراد والمجتمعات، وتضع المنظومات التربوية أمام تحدّ جديد، عليها أن تنتبه إليه بمختلف الآليات، بالاطلاع على مضامينه التي قد تمس البعد الوطني، وتوجيه الناشئة نحو استغلاله الاستغلال الحسن. لهذا يعتبر المنهاج الدراسي مرجعية أساسية في تأليف الكتب المدرسية، ويكتسي أهمية كبيرة



في السياسات التعليمية للمنظومات التربوية، إذ يعد تطويرها حاجة ملحة تتطلبها المصلحة الوطنية والمسؤولية الأخلاقية.

وقد ورد في نص المادة الثانية (2) من القانون التوجيهي ما يلي: "تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ومتفتح على الحضارة العالمية" (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص45).

من خلال نص العبارة تتضح غاية المنظومة التربوية وتصوراتها حول مخرجات نظامها التربوي، بتكوين مواطن جزائري يعتز بقيمه، متفتح على العالم، وعارف لدوره فيه، وهي دعوة للموازنة بين المواطنة المحلية والمواطنة العالمية. ولهذا يتحتم على المناهج المدرسية التزامها بمعايير عالمية وأخرى وطنية مقننة ومحكمة، تكون في درجة عالية من التأهيل والجودة، إضافة إلى مواكبة ما يحصل من تطورات في المجتمع الوطني والدولي، وخاصة ما تعلق بالجانب التكويني للطلبة من معارف ومعلومات وقيم واتجاهات مناسبة، من أجل التطوير والتجديد. بل ومقارنة المنظومة التربوية ككل مع المنظومات العالمية الناجحة لمعرفة موقعها من التقدم وفعاليتها. تلك استراتيجية تتبناها المنظومة التربوية في إصلاحاتها، عبرت عنها في القانون التوجيهي "بضرورة تقييم المنظومة التربوية مع المنظومات التربوية الأخرى خاصة تلك المنظومات المعروفة بنوعيتها ومردودها الرفيع وكذا التفتح على التقييم الدولي المقارن الذي يسمح بتحديد موقع المنظومة التربوية الجزائرية على المستوى الدولي" (وزارة التربية الوطنية، 2008).

ومن ذلك كله برزت الحاجة إلى صياغة استراتيجية جديدة للتربية الجزائرية في إصلاحات مطلع القرن الواحد والعشرين متلائمة مع متطلبات العالم الجديد وصورته المستحدثة، إذ شهدت السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين انطلاق عملية إصلاح عميقة للمنظومة التربوية الجزائرية. وتماشيا مع التوجهات العالمية في الميدان التربوي، مس هذا الإصلاح- كذلك- المضامين التعليمية والمناهج الدراسية وتقنيات التقويم وأساليب التسيير الإداري (بوقلي وآخرون، 2007).



وسوف نأتي في دراستنا الميدانية إلى البحث عن موقع موضوعات البعد العالمي الواردة في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية كما هو موضح في عينة الدراسة، ثم نعدد تكراراته وأهم الجوانب التي تركز عليها.

3. منهجية الدراسة

3.1 منهج تحليل المحتوى

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق أسلوب تحليل المحتوى، نظرا لأنه يستجيب لأغراض هذه الدراسة التي تركز على تحليل البعد العالمي في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية وهي القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008، والدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009، والمرجعية العامة للمناهج 2009. قد تم اختيارها لأهميتها سواء بالنسبة للمنظومة التربوية بشكل عام، أو بالنسبة للوثائق التربوية التي تم تعديلها لاحقا بناء عليها، كالكتب المدرسية.

ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بتصميم أداة لتحليل المضمون، معتمدا على نموذج لدراسات عن موضوعات البعد العالمي، مثل دراسة صامد طلافحة التي استفاد منها في تصنيف الموضوعات العالمية، كما اعتمدنا أيضا على ما ورد في الوثائق المرجعية من موضوعات، لتشكل في الأخير أداة شاملة لكل تلك الموضوعات العالمية المحتمل ظهورها في الوثائق المرجعية. فتكونت الأداة من 103 فئة تتوزع على سبع مجالات. عرضناها على مجموعة من المختصين الأكاديميين في التربية والسياسة الدولية ومفتشين في التاريخ والجغرافيا، وقدموا مجموعة من التعديلات الضرورية.

وللإجابة على أسئلة الدراسة استعملنا نوعين من الفئات:

3.2 فئات تحليل المضمون

فئة الشكل التي تسمح لنا بقياس الحجم المتاح في الوثائق المرجعية للبعد العالمي، حيث أن عنصر الحجم هنا يشير إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، فكلما زادت مساحة النشر زادت تكرارات موضوعات البعد العالمي. فاختر الباحث "الصفحة" فئة لقياس حجم وجود الظاهرة، نظرا للطبيعة الإدارية والتنظيمية لعرض نصوص الوثائق المحللة، التي تأتي على شكل نصوص تعليمية أو قانونية بعبارة تعريفية أو تصنيفية سواء في مجال عرض الأهداف أو وصف المواد أو جداول تحديد المخرجات والكفاءات.



تم تحديد فئة الموضوع كفئة أساسية للتحليل، نظرا لطبيعة وهدف البحث، وهي تحاول الإجابة عن السؤال: علامَ يدور المحتوى؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟ ثم تم تقسيم كل موضوع أساسي إلى موضوعات فرعية (مؤشرات الفئة) من خلالها يمكننا حساب وضبط المواضيع الرئيسية. وقد اعتمدنا على الفكرة كوحدة أساسية للتحليل، قد تكون عبارة أو جملة، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد يكون كل محتوى عبارة عن فكرة واحدة حسب السياق الذي وردت فيه.

4. عرض نتائج تحليل الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية

السؤال يقول: ما هي تمظهرات البعد العالمي في الوثائق المرجعية للمنظومة التربوية الجزائرية؟

وللإجابة على هذا السؤال تم تصميم معيارين لتحليل الوثائق كما يلي:

1.4. من حيث معيار الشكل:

جدول رقم (1) يوضح عدد الصفحات التي ورد فيها البعد العالمي ونسبتها المئوية

النسبة	عدد الصفحات التي ورد فيها البعد العالمي	عدد صفحات الوثيقة	الوثيقة
34%	23	67	القانون التوجيهي
63%	39	62	الدليل المنهجي لإعداد المناهج
38%	35	91	المرجعية العامة للمناهج
44%	97	220	المجموع

لإبراز حجم ظهور البعد العالمي تم استعمال معيار الشكل، إذ يوضح الجدول رقم (1) عدد الصفحات التي ورد فيها ذكر البعد العالمي ولو مرة واحدة، حيث وصل مجموع الصفحات إلى 97 صفحة وهو رقم كبير ومعبر ودال على مدى تركيز المشرع التربوي على البعد العالمي في العديد من صفحات تلك الوثائق في أماكن متفرقة، وهي تمثل نسبة 44% من صفحات الوثائق، ونجدها تصل إلى نسبة 63% في الدليل المنهجي لإعداد المناهج، وهو شكل من أشكال تلك التمظهرات، ويبقى السؤال عن طبيعتها ونوعيتها



وعدد تكراراتها، وهو ما نحاول تبياناه من خلال النتائج الآتية التي استعملنا فيها فئة "الموضوع" كمعيار للتحليل.

2.4. من حيث معيار الموضوع

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل موضوع (تمظهر) المندرج تحت البعد العالمي، وترتيبه بين تلك الأبعاد، مثلما هو موضح في الجدول رقم (2) فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (2): التكرارات والنسب المئوية والترتب لموضوعات البعد العالمي

الجدول رقم (1.2): البعد التاريخي:

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
4	22	4	6	25	3	6	50	1	تاريخ الدول
	11	2		16	2		0	0	جغرافية الدول
	17	3		0	0		0	0	المنظمات الدولية
	10	2		16	2		0	0	الأنظمة العالمية
	0	0		9	1		0	0	التراث العالمي
	0	0		9	1		0	0	الحضارات القديمة
	10	2		9	1		50	1	التحولات الكبرى في العالم
	30	5		16	2		0	0	علاقة التاريخ الوطني بتاريخ العالم
	100	18		100	12		100	2	المجاميع



الجدول رقم (2.2): البعد السياسي:

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
5	6	1	3		0	4	9	2	الشرعية الدولية
	0	0		3	1			0	الهيمنة العسكرية
	26	4		3	1		9	2	العلاقات الدولية
	54	8		87	24		63	14	العولمة
	14	2		7	2		19	4	التدويل
	100	15		100	28		100	22	المجاميع

الجدول رقم (3.2): البعد الاقتصادي

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
6	0	0	6	30	3	3	6	2	التنمية الاقتصادية
	0	0		10	1		11	3	السيطرة الاقتصادية
	0	0		0	0		6	2	الاكتفاء الذاتي
	0	0		0	0		11	3	تعزيز الانتاجية
	0	0		0	0		14	4	قيمة العمل
	0	0		20	2		14	4	الجودة الشاملة
	71	5		40	4		38	11	التفتح على المنافسة الدولية
	29	2		0	0		0	0	تفتح السوق
	100	7		100	10		100	29	المجاميع



الجدول رقم (4.2): البعد الاجتماعي

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
2	11	7	2	14	8	2	12	5	حقوق الإنسان
	3	2		7	4		12	5	التنمية الاجتماعية المستدامة
	3	2		4	2		2	1	العدالة الاجتماعية
	10	6		12	7		11	5	الاعتماد المتبادل والتكافل الاجتماعي
	3	2		7	4		4	2	تنمية الشعور بالمصلحة العامة
	7	4		2	1		4	2	الروابط الاجتماعية
	28	17		27	15		31	13	المواطنة العالمية
	1	1		2	1		4	2	حقوق المرأة
	3	2		9	5		14	6	القيادة الإنسانية
	5	3		0	0		2	1	التفاهم الدولي
	16	10		7	4		4	2	التعايش السلمي
	3	2		2	1		0	0	احترام الآخر
	3	2		7	4		0	0	تعلم لغات الآخر
	100	60		100	56		100	44	المجاميع



الجدول رقم (5.2): البعد الديني

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
7	20	1	6	10	1	5	0	0	ممارسة الشعائر الدينية
	20	1		30	3		36	5	حوار الأديان
	40	2		30	3		36	5	التسامح الديني
	20	1		30	3		28	4	حوار الحضارات
	100	5		100	10		100	14	المجماع

الجدول رقم (6.2): البعد العلمي - التكنولوجي

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
1	16	14	1	16	17	1	10	7	المهارات التكنولوجية
	0	0		0	0		5	3	الحوسبة الالكترونية
	5	5		5	5		11	8	شبكات الاتصال
	1	1		1	1		8	6	الاقتصاد المعرفي
	3	3		5	4		7	5	قواعد المعلومات الالكترونية
	3	3		4	3		6	4	المسؤولية العلمية
	3	3		10	11		8	6	الانفجار المعرفي
	5	4		2	2		0	0	استكشاف الفضاء
	35	32		19	20		30	22	الانفتاح الفكري والعلمي
	14	13		16	17		10	7	القيم العلمية
	13	12		14	15		2	2	استعمال المعارف العلمية
	2	2		9	10		5	3	الاكتشافات العلمية
	100	92		100	105		100	73	المجماع



الجدول رقم (7.2): البعد البيئي

المرجعية العامة للمناهج			الدليل المنهجي لإعداد المناهج			القانون التوجيهي			الموضوعات
الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	الرتبة بين الأبعاد	%	التكرار	
3	0	0	4	12	2	7	0	0	التلوث المائي بأنواعه
	0	0		6	1		0	0	التوازن البيئي
	14	4		16	3		0	0	ترشيد الاستهلاك
	7	2		16	3		0	0	المخاطر الكبرى (الفقر..)
	79	23		50	9		100	1	الوعي البيئي
	100	29		100	18		100	1	المجاميع

يبين الجدول رقم (2) ظهور 55 موضوعا من 103 من موضوعات البعد العالمي في الوثائق المرجعية مجتمعة، موزعة على سبعة أبعاد مختلفة، كما يلاحظ المتتبع للجدول حجم تكرارات البعد العلمي والتكنولوجي إذ هيمن بشكل واضح على الأبعاد الأخرى حيث تحصل على المرتبة الأولى في كل الوثائق المرجعية، وظهرت فيه 12 موضوعا بتكرارات معتبرة، وفي المرتبة الثانية نجد البعد الاجتماعي بـ 13 موضوعا وهو يتساوى في عدد الموضوعات مع البعد العلمي والتكنولوجي، ثم تأتي باقي الأبعاد في رتب مختلفة ومتقاربة بين وثيقة إلى أخرى، إلا أن كُلا من البعد الديني والبعد الاقتصادي والبعد السياسي والتاريخي كانت أقل حضورا من حيث الموضوعات حيث توزعت بين 5 إلى 8 مواضيع فقط، مما يدل على عدم تنوع موضوعاتها، وندرة تكراراتها.



الجدول رقم (3): يلخص التكرارات والنسب المئوية لكل بعد من أبعاد البعد العالمي في الوثائق المرجعية

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	البعد البيئي	البعد العلمي التكنولوجي	البعد الديني	البعد الاجتماعي	البعد الاقتصادي	البعد السياسي	البعد التاريخي	الوثيقة
29%	185	1	73	14	44	29	22	02	القانون التوجيهي للتربية الوطنية
35%	226	29	92	5	60	7	15	18	الدليل المنهجي لإعداد المناهج
37%	239	18	105	10	56	10	28	12	المرجعية العامة للمناهج
100%	650	48	270	29	160	46	65	32	الجامع
/	100%	7%	42%	4%	25%	7%	10%	5%	الوثيقة
/	/	4	1	7	2	5	3	6	النسبة المئوية

يتضح من الجدول رقم (3) أن البعد العالمي تكرر 650 مرة في الوثائق الثلاثة مجتمعة، وعند إجراء مقارنة بين الوثائق نجد أنه ظهر بنسب متقاربة بين الوثائق المرجعية الثلاثة خاصة بين ما ورد في الدليل المنهجي لإعداد المناهج 35% والمرجعية العامة للمناهج 37%، أما القانون التوجيهي فتصل إلى 29%.

ومما يتضح من خلال الجدول - كذلك - أن موضوعات البعد العلمي والتكنولوجي 42%، وموضوعات البعد الاجتماعي 25% تحصلت على تكرارات كبيرة مقارنة بباقي المجالات أو الأبعاد التي تراوحت نسبها ما بين 5% إلى 10% فقط. حيث أتى البعدان العلمي والتكنولوجي، والبعد الاجتماعي في الرتبتين الأولى والثانية على التوالي، لكن الفارق كان واضحا بينهما حيث بلغت التكرارات في البعد العلمي والتكنولوجي منفردا نسبة 42% وهي نسبة تقارب نصف تكرارات موضوعات البعد العالمي شاملة.



جدول رقم (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية لكل من الموضوعات الفرعية العالمية الأكثر تكرارا في الوثائق المرجعية

النسبة المئوية	الوثائق المرجعية				الموضوعات الأكثر تكرارا	الرقم
	المجموع	المرجعية العامة للمناهج	الدليل المنهجي لإعداد المناهج	القانون التوجيهي		
21%	74	32	20	22	الانفتاح الفكري والعلمي	1
13%	46	8	24	14	العولمة	2
13%	45	17	15	13	المواطنة العالمية	3
11%	38	14	17	7	المهارات التكنولوجية	4
10%	37	13	17	7	القيم العلمية	5
8%	29	12	15	2	استعمال المعارف العلمية	6
6%	20	5	4	11	التفتح على المنافسة الدولية	7
6%	20	7	8	5	حقوق الإنسان	8
5%	19	3	11	6	الانفجار المعرفي	9
4%	16	10	4	2	التعايش السلمي	10
100%	345	121	135	89	المجموع	

يعرض الجدول رقم (4) أهم الموضوعات العشرة الأكثر تكرارا في الوثائق المرجعية الثلاثة، حيث يلاحظ أن موضوع الانفتاح الفكري تكرر بنسبة كبيرة 21% مقارنة بباقي الموضوعات، وأن هناك تكافؤا في التكرارات بين الموضوعات الأخرى حيث تتراوح نسب المجموعة الأولى بين 8% إلى 13% لكل من العولمة والمواطنة العالمية والمهارات التكنولوجية والقيم العلمية واستعمال المعارف العلمية، أما المجموعة الثانية فكانت بين 4% إلى 6% التي تشمل التفتح على المنافسة الدولية وحقوق الإنسان والانفجار المعرفي والتعايش السلمي.

5. مناقشة النتائج وتحليلها

مما يلاحظ في الجدول السابق رقم (4) أن هناك تكافؤا في ورود الموضوعات الفرعية الأكثر تكرارا في الوثائق المرجعية الثلاثة، كما يلاحظ المتتبع لما ورد في الجدول رقم (3) و(4) أن تلك الموضوعات الفرعية تنتهي إلى بعدين فقط، أولهما البعد العالمي



والتكنولوجي والثاني هو البعد الاجتماعي، وهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة وهي الاتصال، فالبعد الاجتماعي يأخذ صفة الاتصال في معناه البسيط العام وهو التواصل الاجتماعي مع الآخر في شكل قيم إنسانية مثل التعايش السلمي واحترام الآخر والتعاون والتبادل في سياق المواطنة العالمية، أما البعد العلمي والتكنولوجي فيأخذ صفة الاتصالات وهي الوعاء أو الأداة العصرية للتواصل كما الشبكات العنكبوتية. بكل برامجها التقنية وما يتطلب ذلك من مهارات ومعارف، ولعل هذين البعدين هما من مداخل عولمة التعليم، ورافدان لعالمية التربية. هنا يمكن أن نسأل المنظومة التعليمية، كيف تحدث عولمة التربية؟ وكيف تمارس آليات عولمة التربية فعلها في الدولة الجزائرية والدول العربية عموما، حتى تغدو عولمة التربية منطلقا أو سبيلا لعولمة الثقافة والمجالات الأخرى؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات بداية يمكن القول: إن العولمة ما كان لها أن تتم وتنعقد شروط قيامها إلا من خلال تغيير فكر المتلقي لها، أي من خلال تشكيل الوعي والوجدان، واقتناع الناس بها وتقبلهم لها. بمعنى أن مدخلها هو النظام الثقافي للفكر الجمعي للجماعة أو المجتمع، فهي تستهدف السيطرة على الإدراك لتشكيل الوعي الفردي ثم الجماعي واستيلائه، عندما تأخذ العولمة طريقها لاختراق الثقافة وتفكيكها تمهيدا لطمسها والحلول محلها. (العاج، 2011)

إذن فالتربية هي أداة الثقافة، ومنه فالمدخل العملي لعولمة الثقافة لأي مجتمع هو عولمة التربية، وهذا ما يوفره الانفتاح الفكري والعلمي على العالم.

إنّ ما تشترك فيه الموضوعات الأكثر حضورا وتكرارا كما يبينه الجدول رقم (4) هو عالم الاتصال والاتصالات خصوصا، كأداة أو وسيلة نقل لتحقيق تلك الأهداف، فالتحكم في التقنيات والمهارات التكنولوجية في عصر الانفجار المعرفي والإعلام والمعلوماتية سيساعد كثيرا على نقل القيم والثقافات بين المجتمعات الوطنية أو المحلية والخارجية، هنا وجب توجيهها والحرص على تقييمها ومراقبة تأثيراتها على الثقافة الوطنية والإسلامية التي لا مفر منها. وهذا يستلزم مرافقة تعليم تلك المهارات التكنولوجية التقنية، مهارات أخرى لا بد على الناشئة أن تتسلح بها كتعليم التفكير النقدي القائم على التحليل والحكم على الأشياء لاتخاذ القرار نحوها، ومهارات الاتصال الفعال الذي يتسم بروح



تحليلية نقدية، وتحليل الرسائل الإعلامية وما تحتويه من وجهات نظر، وتقويم مغزاها. "والواضح أن لتقنيات الاتصالات والإعلام والمعلوماتية خصائص فريدة، لأنها تخاطب أحاسيس الناس ومشاعرهم، وتعمل في اتجاه واحد، فلها تأثير سريع وسهل في تكوين الاتجاهات والعادات وأساليب الحياة الجديدة. وهي لذلك لها قوة في التغيير الثقافي." (الحاج، 2011، ص 68)

وما يؤكد تركيز المناهج التربوية والبرامج التعليمية على هذين البعدين نتائج دراسة الحاج سعيد بكير حول القيم الوطنية الأكثر ظهورا في الكتب المدرسية الجزائرية للمرحلة المتوسطة سنة 2015 وباعتبار أن الكتب هي ترجمة لما يرد في الوثائق المرجعية، حيث تصدرت القائمة قيمة "التفتح على الحضارات والثقافات الأخرى" وسجلت أكبر تكرار. وما استنتجته جاب الله زهية (2019) حول البعد البيئي في تحليلها لكتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الخامسة ابتدائي في المنظومة التربوية الجزائرية أن هناك تنوعا في طرح المواضيع البيئية التي تندرج ضمن البعد العلمي والبيئي، وأنها تساهم في وعي المتعلم بأهمية الحفاظ على محيطه وبيئته المحلية والعالمية وهي تتفق على ما توصلت إليه الدراسة التي بين أيدينا حيث أظهرت النتائج أن الانفتاح الفكري والعلمي والثقافي هو أكثر الموضوعات التي تركز عليها المرجعيات المؤسسة للنظام التربوي، لكن يبقى الحذر مطلوبا في التعامل مع تلك الثقافات الأخرى بالوصول بها إلى مرحلة الاستهلاك، من خلال مداخل عدة، كالجانب الفكري الذي يبدأ من المظهر الخارجي لتلك الثقافات البراقة، ثم تتراكم تدريجيا ويتعود عليها الناشئة فتصبح مع الوقت من ثقافته، وبالتالي تكون قد أحدثت تغيرا في البناء الفكري، مفاهيمها ومعتقدات وأفكارها، وسلوكيات وعلاقات وقيم. أي أن العولمة تترسخ في الوعي عن طريق وسائل التبادل الثقافي حتى تصبح جزءا من الواقع الحياتي للمجتمع.

أخيرا، لعل أبرز نص وضعه المشرع الجزائري يصف ضرورة تربية جيل يعيش عصر العالمية القائم على العلاقات الاجتماعية والتبادل والتعايش في المجتمع المحلي والوطني والعالمية، بل يعتبر ذلك من ضمن المهام الأساسية للمدرسة، حيث نجد قيمة التعايش السلمي من بين القيم الأكثر تكرارا، وهو النص الوارد في المرجعية العامة للمناهج: "... ضمن المهام الأساسية للمدرسة الجزائرية مهمة التنشئة الاجتماعية من أجل تنمية مبدأ العيش معا. إن ما يحدد بوضوح طبيعة العلاقات الاجتماعية ونوعيتها، هي تلك الحركية التي



يتمتع بها الإنسان، فبالإضافة إلى حفظ وتعزيز الاندماج في المجموعة المحلية والجهوية والوطنية، فإن الفرد يجب أن ينمي مواقفه وسلوكياته ليتمكن من العيش مع مواطني العالم. لذا، فإن تكفل المناهج بالانشغالات المتعلقة باحترام الغير والاعتراف بحقوقه، لا سيما معرفة الحقوق الإنسانية والدفاع عنها بكل مكوناتها، وذلك ما يشكل لديه ضمانا أساسيا لاكتساب طريقة العيش. ومبدأ العيش معا يتطلب بدوره حفظ فضاء العيش في مجموعة، وهذا البعد يلزم المناهج التربوية التكفل بالأهداف المتعلقة بحفظ البيئة في مجالاتها الإنسانية، والفيزيائية، والبيولوجية، والتكنولوجية. كما يجب أيضا التكفل بالطموح المشروع في الرقي المادي واللامادي من خلال ثقافة الطموح الفردي والجماعي" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص 16)

خاتمة

يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن إدراج موضوعات البعد العالمي في المناهج الدراسية حسب الوثائق المرجعية يشكل أولوية بالنسبة للنظام التربوي الجزائري، رغبة منه في التفتح على العالم، وينسجم هذا مع أهداف السياسة التربوية للدولة الجزائرية بشكل عام، خاصة بعد الإصلاحات التربوية الأخيرة في الألفية الثالثة، ففي عصر يسوده الاضطراب والشك فإنه لا أنسب من توجيه وتنظيم البعد العالمي نحو الوجهة السليمة حتى لا يتعارض مع البعد الوطني، وللتعامل مع العولمة بفعالية واقتدار بحسب هذه المنظومات، ولتحقيق هذا الهدف، لابد من إيجاد آليات تترجم هذا الاهتمام وأجرأه في المؤسسات التربوية. وهو ما يجب أن تعمل عليه السياسة التعليمية الجزائرية في خطتها الاستشرافية لتربية المستقبل، وهو ما أشار إليه "البعد الاستشراقي" - الذي ورد في الوثائق المرجعية الثلاثة- حيث تم تسجيل عدة تكرارات وصلت 18 تكرارا تدعو فيه المنظومة التربوية إلى تحسين مخرجات التعليم لترقى إلى المنافسات العالمية، وإلى العمل على "تربية مجتمع المستقبل".

إذن ما يفرض على المنظومة التربوية، في مناهجها التعليمية، الانفتاح أكثر على العولمة، ليس من حيث تبني قيمها، ولكن بتفعيل قيمنا الثقافية وطرحها بطرق مبتكرة وحديثة، وبشكل عولمي، يتيح للشباب خاصة الولوج بها إلى العالم، فمن الملاحظ من خلال نتائج الدراسة نظرة الدولة الجزائرية العالمية المتوازنة، وإنما لابد أن تسعى لتقييمها في الواقع ومدى ظهورها في شبابها وأفكارهم وسلوكياتهم، ولا شك أن هذا يمثل المعضلة الحقيقية



للمنظومة التربوية الجزائرية، وللمنظومات التربوية العربية عموماً، وللعالمين العربي والإسلامي بعد ذلك، لأن التربية ليست الاكتفاء على الذات، وليست الارتقاء على الآخر، وليست التربية توقفاً وانقطاعاً عن التجديد والتطوير، فالحياة تتبدل وتتغير، فلا يصلح أمر تنشئة الأجيال إلا بالتطور والتطوير والاستشراف.

المراجع

1. أوسليمان إدموند، 2002. ترجمة عبد الله العابد أبو جعفر، *التعليم التحولي رؤية تربوية للقرن الحادي والعشرين*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمركز العربي للتعبير والترجمة والتأليف، دمشق.
2. بوقلي حسن جمال الدين؛ وبن عبد السلام، وآخرون، 2007. *إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة للسنة الثالثة ثانوي*، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
3. تفوشيت، خالد سعيد يوسف. (د.ت). "التعارف والاعتراف عند الشيخ علي يعي معمر والشيخ أحمد الخليبي أنموذجاً"، بحث مقدم لندوة تطور العلوم الفقهية في سلطنة عمان.
4. الجرف ربما سعد، 2003. *البعد العالمي في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سانغفورة*، ندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
5. الحاج سعيد بكير، 2015. *مشكلة مراعاة القيم الوطنية في البرامج التعليمية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
6. جاب الله زهية، 2019. "واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية الجزائرية: دراسة لمضمون الكتاب المدرسي التربية العلمية والتكنولوجيا سنة 5 ابتدائي" *مجلة آفاق وأفكار*، المجلد7، العدد2، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، ص 27-47.
7. الحاج محمد، أحمد علي، 2011. *العولمة والتربية آفاق مستقبلية*، كتاب الأمة، العدد 145، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر.
8. المطلق فرح سليمان؛ والعمارين، يعي عوض. (2014). *المرجع في تحليل محتوى المناهج*، جامعة دمشق، سوريا.
9. لكحل لخضر، 2007. *استثمار البعد التاريخي في الإصلاح التربوي من خلال تطور التربية في العالم الغربي والعالم العربي*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
10. مناصرية عمر، 2018. "تأثير كل من المضمونين الوطني والعولمي في صياغة القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية وآدابها لشعبي آداب وفلسفة ولغات أجنبية بالسنة الثالثة ثانوي من التعليم



- الثانوي في الجزائر"، مجلة دراسات في علوم التربية، مجلد3، العدد5، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ص 237-264.
11. وزارة التربية الوطنية، 2008. القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في تاريخ 23 يناير 2008، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد خاص.
12. وزارة التربية الوطنية، 2009. الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
13. وزارة التربية الوطنية، 2009. المرجعية العامة للمناهج، المعدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في تاريخ 23 يناير 2008، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
14. UNESCO, 2015. *Second UNESCO forum on global citizenship education: building peaceful sustainable societies*, final report, UNESCO Paris 28-30 January 2015.
15. Annette Scheunpflug & Barbara Asbrand, 2006. Global education and education for sustainability, *environmental education research*, 12:1, 33-46.

